

٧- تردد الذاء

عندما حصل (بك) على ألف وستمئة دولار لجون ثورنتون خلال خمس دقائق ، مكن سيده من تسديد ديون معينة نتجت عن السفر مع شريكه متوغلاً في الشرق سعياً وراء منجم مفقود أسطوري ، كان تاريخ الكنز بنفس قدم تاريخ البلاد . كان عدة رجال قد بحثوا عنه ، وقد وجدته قلة منهم ، وكان أكثرهم لم يعودوا قط من البحث . كان هذا المنجم المفقود قد انغمر بالمأساة وتلفع بالغموض . لم يكن أحد ليعرف قط الرجل الأول . إن أقدم رواية تتوقف قبل أن تبلغه ، منذ البداية كانت ثمة مقصورة عتيقة ومتداعية . وكان رجال محتضرون قد أقسموا على وجودها ، وعلى وجود المنجم الذي كان موقعها يدل عليه ، معززين شهاداتهم بكتل ذهبية لا تشبه أية درجة معروفة من الذهب في الشمال .

ولكن لم ينهب بيت الكنز ذاك أي إنسان حي ، وكان الموتى موتى ، في حين أن جون ثورنتون وبيت وهانس ، مع (بك) ونصف دزينة أخرى من الكلاب ، اتجهوا نحو الشرق على طريق مجهول ليفوزوا بما أخفق في أن يحققه رجال وكلات جيّدون مثلهم . زحفوا صاعدين الـ(يوكون) سبعين ميلاً ، والتفوا يساراً إلى نهر (ستيورات) ، وعبروا الـ(مايو) والـ(ماك كويستشن) ، وواصلوا حتى أصبح الستيورات نفسه جدولاً صغيراً ، متضائلاً